

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
وبعد:-

نقض العهد

قال تعالى : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) الإسراء34
قال تعالى : (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ) الرعد20
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ)النحل91

قال ابن عباس : ما نقض قوم العهد إلا أدبل عليهم العدو

يأمرنا الإسلام أن نتحلى بالأخلاق الفاضلة ، والشمائل الطيبة ، والتمسك بالقيم والمثل العليا ومن
هذه الأخلاق الذي تخلق بها النبي صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد وكان صلى الله عليه وسلم اسوة
حسنة وقدوة طيبة لكل البشر ، امتثالاً لأمر الله في كتابه العزيز حيث قال : { وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ
وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } الأنعام152

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وفياً أميناً في كل تعامله سواء كان مع الله او مع الخلق. و أمر
أمرته بالوفاء بالعهد وحذرهم من الغدر والخيانة وعاقبتهم. وقد كان صلى الله عليه وسلم وفياً حتى مع
أعدائه كما في صلح الحديبية ، حيث كان ملتزماً بالشروط وفياً مع قريش ، فاشتروطوا على النبي صلى
الله عليه وسلم ، أن من جاء منكم لم نرده عليكم ، ومن جاءكم منا رددتموه علينا ، فقالوا : يا رسول
الله أنكتب هذا ، قال نعم ، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له
فرجاً ومخرجاً) رواه مسلم.

وتم إرجاع أبي بصير مع مجيئه مسلماً وفاءً بالعهد.



وعن حذيفة بن اليمان قال : ما منعني أن أشهد بدماء إلا أنني خرجت أنا وأبي حسيل ، فأخذنا كفار قريش ، قالوا : إنكم تريدون محمدا ، فقلنا : ما نريده ، ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لنصرفن إلى المدينة ، ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر ، فقال : (انصرفا ، نفي لهم بعهدهم ، ونستعين الله عليهم) رواه مسلم.

وعدّ صلى الله عليه وسلم نقض العهد ، وإخلاف الوعد من علامات المنافقين ، فقال : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان) رواه البخاري ومسلم.

هذا هو وفاء النبي العظيم ، أنعم به من خلق كريم ، و أكرم به من نبي رحيم صلى الله عليه وسلم فعليكم يا من تبحثون عن النصر والتمكين بالوفاء بالعهد والابتعاد عن الغدر .

ورد في صحيح البخاري في الحديث الطويل الذي رواه عبد الله بن عباس في قصة كتاب رسول الله ﷺ إلى قيصر - قال قيصر لأبي سفيان " : فماذا يأمركم؟ قال: يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة " الحديث. رواه البخاري.

وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال " : أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" رواه البخاري.

وعن علي t قال: قال رسول الله ﷺ "المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، ألا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده " رواه أحمد.

وروى الإمام أحمد عن المسور بن مخرمة - في قصة الحديبية أن رسول الله ﷺ قال " : يا أبا جندل : اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا، إنّا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحًا، فأعطيناهم على ذلك وأعطيناهم عليه عهدًا، وإنّا لن نغدر بهم. "

وعن زيد بن أثيع قال: سألت عليًا بأي شيء بعثت قال بأربع " : لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا



يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهدده إلى مدته، ومن لا مدة له فأربعة أشهر " رواه الترمذي.

وقال البخاري: باب عهد الله.

والأحاديث في هذا كثيرة، مثل ما في الصحيحين عن عبدالله بن عمر، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر).

البخاري ومسلم

و في الصحيحين عن عبد الله بن عمر، قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة). (البخاري ومسلم)

و في صحيح مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لكل غادر لواء عند أسته يوم القيامة) و في رواية: (لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به بقدر غدرة، ألا و لا غادر أعظم غدرة من أمير عامة.

وفي صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أمر أميرا على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، وفيمن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: (اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا و لا تغلوا، و لا تغدروا، و لا تمثلوا، و لا تقتلوا وليدا، و إذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهن ما أجابوك، فاقبل منهم و كف عنهم (الحديث. مسلم، برقم (1731) فنهاهم عن الغدر كما نهاهم عن الغلول.

و في الصحيحين عن ابن عباس، عن أبي سفيان بن حرب، لما سأله هرقل عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم: "هل يغدر؟ فقال: لا يغدر و نحن معه في مدة لا ندرى ما هو صانع فيها، قال ولم يمكنني كلمة أدخل فيها شيئا إلا هذه الكلمة. و قال هرقل في جوابه: سألتك هل يغدر؟ فذكرت أنه لا يغدر، و كذلك الرسل لا تغدر" فجعل هذا صفة لازمة للمرسلين. حديث أبي سفيان في البخاري، وهو حديث طويل.

و روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:



(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا ثم أكل ثمنه، و رجل استأجر أجيرا فاستوفى منه و لم يعطه أجره). فذم الغادر. و كل من شرط شرطا ثم نقضه فقد غدر. الحديث في صحيح البخاري.

وذكر ابن تيمية من مجموع الفتاوى (فقد جاء الكتاب و السنة بالأمر بالوفاء بالعهود و الشروط و المواثيق والعقود، و بأداء الأمانة و رعاية ذلك، و النهي عن الغدر و نقض العهود و الخيانة والتشديد على من يفعل ذلك) .

ومن قول النبي صلى اله عليه و سلم " لكل غادر لواء يوم القيامة ، يقال هذه غدرة فلان. " (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وان ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً) .
نسال الله العلي القدير أن يوفق المجاهدين في بلاد الرافدين وجميع بلاد المسلمين للوفاء بالعهد وبصرفهم عن الغدر والظلم والخيانة،
انه على ذلك قدير انه نعم المولى ونعم النصير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الهيئة الشرعية

جيش العسرة

16 شعبان 1431 هـ

28 تموز 2010م

